Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ان ليس المعنى على اثبات الاشتعال ظاهراً وانما اثبات شبهه . »[1]

والبلاغة عنده ليست في الصواب بل في ادراك الامور بالفكر اللطيفة ، وهي في ذلك تأتي بعد ان يكون الكلام صحيحاً جاريا على أساليب العرب في كلماته وتركيبها وما يحدث لها من وجوه الاعراب والبناء . وليس من عمل البلاغي والناقد النظر في الخطأ والصواب لان الاصل ان يكون الكلام صحيحاً لينظر فيه ويوازن بين أنواعه ويحكم عليها . قال في ايضاح هذه المسألة : « فان قلت : أفليس هو كلاماً قد اطّرد على الصواب وسلم من العيب أفما يكون في كثرة الصواب فضيلة ؟ قيل: أما والصواب كما ترى فلا ، لانا لسنا في ذكر تقويم اللسان والتحرز من اللحن وزيغ الاعراب فنعتد بمثل هذا الصواب ، وانما نحن في امور تدرك بالفكر اللطيفة ودقائق يوصل اليها بثاقب الفهم ، فليس درك صواب دركاً فيما نحن فيه حتى يشرف موضعه ويصعب الوصول اليه . وكذلك لا يكون ترك خطأ تركاً حتى يحتاج في التحفظ منه إلى لطف نظر وفضل روية وقوة ذهن وشدة تيقظ ، وهذا باب ينبغي ان تراعيه وان تعنى به حتى اذا وازنت بين كلام وكلام دريت كيف تصنع فضممت إلى كل شكل شكله وقابلته بما هو نظير له وميزت ما الصنعة منه في لفظه مما هي منه في نظمه » .[2] فليس هدف البلاغة الصحة او الخطأ وانما التمييز بين الاساليب والوقوف على أسرارها ، وهذا أمر لا يتحقق إلا بعد ان يكون الكلام صواباً .

ويمكن ان نحدد أهدافه في كتابيه بالغرض الديني وهو خدمة القرآن واظهار اعجازه ، ومن هذا الهدف انطلق إلى الغرض النقدي وهو تحليل النصوص والموازنة بينها والحكم عليها ووضع الاصول الثابتة والقواعد الراسخة لكي لا تبقى البلاغة والنقد أحكاماً ذوقية لا تعتمد على أسس علمية . وهذه هي الاهداف التي سعى اليها السابقون ، وفي مقدمة كتاب الصناعتين لابي هلال ايضاح لها

---

(١) أسرار البلاغة ص ٢٥٢ .

(٢) دلائل الاعجاز ص ٧٧ .